

«المجمّع العسكري الصناعي في إسرائيل»

Youram Peri and Amnon Neubach; *The Military Industrial Complex in Israel*, Tel -Aviv: Research Center for Peace in the Middle East, 98 Pages.

يدور كتاب «المجمّع العسكري الصناعي في إسرائيل»، لمؤلفيه يورام بيرى وأمّون نويباخ، حول علاقة المؤسسة الدفاعية الإسرائيلية بتلك المنشآت الصناعية المتخصصة في إنتاج المعدات العسكرية في إسرائيل، ضمن محاولة، حسب تأكيد المؤلفين، لدراسة طبيعة التأثيرات المتبادلة بين الطرفين وتأثير نمو الصناعة العسكرية في إسرائيل في اقتصاد البلد واستقلالته الاقتصادية. وإذا كان الهدف من إجراء الدراسة لا يتجاوز، أيضاً، حسب تأكيد المؤلفين، فتح باب النقاش العام والعلني حول هذا الموضوع من خلال بحث أولي تمهيدي لا يطمح لأن يكون دراسة شاملة تفصيلية، فإن ذلك لا يمنع تقديم بضع ملاحظات واستنتاجات أولية حول الموضوع.

لعله يحق التعليق مسبقاً بأن هذا الكتاب، الذي يشبه الكتيب أو التقرير الموسع بسبب ضيق حجمه (حوالي ٣٥ الف كلمة) وتوزيعه على خمسة أقسام هي أقل من فصول، ينطلق بالقارئ سعيًا وراء أهداف أولية متيرة لا يحققها الكتاب لا في خاتمته ولا في سياق سرده وتحليله للمعلومات. إذ ينطلق المؤلفان، بداية، في تعريف معنى المصطلح المستخدم كعنوان، أي «المجمّع العسكري - الصناعي»، وينظران إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث تمت صياغة هذا التعبير أصلاً لتحديد معالمه وسماته الأساسية المميزة، فيحددان معياراً أساسياً مفاده أن المسؤولين الإسرائيليين في الشركات الصناعية العسكرية يتشاركون بخفياياتهم الاجتماعية والمهنية، ويقومهم ونظرتهم إلى العالم، كما وتتولد العلاقات الشخصية والمصلحية بينهم أحياناً أيضاً.

كما يحدد المؤلفان معايير إضافية للتحديد: هل تشكل مجموعة الشركات التي تنتج السلع العسكرية في بلد ما مجعاً عسكرياً، ومثلاً على ذلك مؤشرات حجم الانتاج والتوظيف، وحجم الاستثمار الأولي والثابت وذلك المخصص للبحث والتطوير؟ كما يتطلع المؤلفان إلى نسبة قيمة انتاج هذه الشركات الصناعية وقيمة مبيعاتها وصادراتها إلى إجمالي الانتاج القومي وإجمالي الصادرات أو الصادرات الصناعية، كمؤشرات أخرى دالة على صحة التأكيد بوجود مجعّ عسكري - صناعي. أي أن المؤلفين يبحثان عن مدى أهمية وقوع الصناعة العسكرية على مجمل الحياة الاقتصادية لبلد ما وعلى نسبة التوظيف أو البطالة فيه.

تتمثل خلاصة التعريف المستخدم لمصطلح «المجمّع العسكري - الصناعي» إذن، بوجود شركات خاصة أو عامة يتركز الجزء الأكبر أو الكامل من نشاطها للانتاج العسكري، حيث تشكل، مجتمعة، نسبة لا يستهان بها من القطاع الصناعي وعامل تحصيل مالي ومصدراً هاماً لفرص التوظيف لليد العاملة. وتدير هذه الشركات نوعيات متشابهة من المدراء والموظفين الكبار، يحظون بعلاقات جيدة وقنوات اتصال مفتوحة بالاركان السياسية والاقتصادية الحاكمة أو النافذة في البلاد.

يحدد المؤلفان، على هذا الأساس، نظرتهم إلى الشركات الصناعية العسكرية الموجودة في إسرائيل، ويجريان